التوثيق في روايات سليم بركات

الباحثة . فاطمة قاسم خلف
وزارة التربية / مديرية الرصافة الثانية
fatima.qasem1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq
أ.م.د. ثائر حسن حمد
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
thaer.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٤/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٤/٢ **تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٧/١٦**

DOI:

الملخص :

سليم بركات شاعر وروائي سوري، حمل على عاتقه ترجمة معاناة البلاد العربية، وإيصال الأصوات العالقة في الأفواه المكممة، اهتم بتوثيق رحلة العربي في بلاده العربية، وما يواجهه من مطبّات ومنعطفات بدءاً من اسرته ومجتمعه إلى دهاليز السياسة والسلطة، بركات استطاع ان يعبّر عن مجموعة من الأحداث التأريخية بطريقة شعرية وبأساليب مميّزة مستثمراً خياله الواسع برسم صوره الشعرية، وقد كان البحث محاولة في عرض قضية توثيق الأحداث التأريخية أدبيا.

الكلمات المفتاحية: وظيفة الأدب، حرب ٦٧، الأزمة السورية، النزوح، الفن والتاريخ.

Documentation in the novels of Salim Barakat

The researcher . Fatima Qasim Khalaf
Ministry of Education / Rusafa II Directorate
Assist.prof. Dr. Thaer Hassan Hamad
University of Baghdad / College of education for girls

Abstract:

Salim Barakat, a Syrian poet and novelist, took it upon himself to translate the suffering of the Arab countries, and to convey the voices stuck in the mouths of the gagged. Historical events in a poetic way and in distinctive ways, investing his vast imagination in drawing his poetic images. The research was an attempt to present the issue of documenting historical events in literature.

Keywords: literature function, war 67, Syrian crisis, displacement, Art and history.

المقدمة:

إنّ جميع الميادين الفنية، العمارة، والفوتوغراف، والمسرح، والأدب، تعدّ مرآة للواقع الاجتماعي وتعكس ثقافة بيئة مجتمعية لزمن معين، تمدّنا بتصورات عن الاقتصاد والسياسة وثقافة جماعة ما في الزمن الذي تعود إليه، فتلك الفنون عناصر تتحرك باستمرار وتلازم الحياة اليومية وتتفاعل معها، لتتلون مع التغييرات التي تعتريها، فهي خير دليل نعتمد عليه إن أردنا قياس ثقافة مجتمع ما[١]. وقد عُرف الأدب بشكل عام -وهو أحد تلك الفنون -بكونه وثيقة تاريخية للحياة الإنسانية إلى حدّ ما، وللرواية بشكل خاص القدرة على نقل الواقع بتفصيلاته بين كم الصفحات التي تحتويها والتي " لا تتعامل مع التاريخ باعتباره أحداثاً جامدة بل تراه تجربة انسانية شاملة لها أبعادها المرتبطة بقضايا الانسان"[٢]، ليكون بإمكان المؤلف دسّ الأحداث والمشاعر الواقعية بين النسيج الخيالي، ثم يأتي دور الشعرية والتي -على حد تعبير ياسين النصير- قوى غيبية متحكمة ومنعكسة على حياة الإنسان اليومية، أي أن بإمكاننا أن نجد في التفصيلات اليومية والأشياء المألوفة في الحياة البشرية أبعاداً شعرية، فهي تضمر في داخلها أموراً سياسية وثقافية واقتصادية وسوسيولوجية وميثولوجية وغيرها...[٣]ووظيفة الشعرية الكامنة في الأشياء في هذا المجال لا تقتصر على إيصال فكرة محورية، فهي ليست مرجعيات ثابتة ولا نصوصاً تأريخية، إنّما سياقات حرة، تتميّز بـ" سمات اسلوبية اعتمد عليها الشاعر لإظهار قدرته الإبداعية في صياغة نصوصه"[٤] فهي كلمات وصور ورموز متجذّرة في ثقافات مختلفة وتخصّ تكوين مجتمع كامل بشكل عام، وظواهر اجتماعية تمظهرت في الحياة اليومية الاعتيادية[٥]. ولو تتبعنا الأدب في العصر الحديث وجدنا ما يسمى بقصيدة الحداثة (الشعر الحر) التي بدأت مع السيّاب ونازك، قد جرت عليها تغييرات جذرية بتضمينها المألوف واليومي والأسطوري والتاريخي في مبناها، فأصبحت أكثر انفتاحاً على الحياة اليومية الاعتيادية لتصبح نصاً وثائقياً يخلّد القضايا الإنسانية والعربية، كالحروب والانتصارات والثورات التي جرت في الآونة الأخيرة، فنجد كيف يقوم الشعراء بتطعيم قصائدهم بالموروث الشعبي والأساطير فيتنقلون بالأزمنة من دون ذكر التاريخ، ويصورون الأمكنة، ويتطلعون إلى المستقبل، فيكسرون الحدود بين الواقعي والخيالي، فأصبحت منتجة لصور شعرية تتداخل فيها الأشياء اليومية كالفن والعمارة والمدن والتنظيم والسينما والإعلام، لتكون جزءا من الحراك المجتمعي فنياً وسياسياً وعلمياً وثقافياً[٦].

إذن بإمكان اللغة أن تكون أداةً فاعلة في رسم الواقع وثيقةً على ورق، ونافذة تسمح بتمرير المختار من المعلومات والوقائع، فيعمد المؤلف على توزيع ما لديه من كلمات في نصه الروائي ليؤثث به عالمه الخاص، و" تزخر بمجموعة من الدلالات المضمنة إقناعاً وتأثيراً"[٧] ويشكل رؤية لغوية تدور عمّا يعتمل في داخله، فيحرك الشخصيات ويسرد الأحداث ويقدم هيئة للبيئة المقصودة ممّا يسمح للقارئ التعرف على المنشود من تجربة الأديب المعبّر عنها ويصل إلى الهدف المقصود والذي يختلف أحياناً من

مؤلف إلى آخر، ومن هنا تتفوق اللغة الروائية على الإعلامية كونها ذات أفق رحب تنفلت من الرقابة ولا تخضع للقوانين الصارمة وتفسح المجال لكل فنون القول، وهذه ميزة أخرى تضاف لها في قضية التوثيق فهي في النهاية شكل من أشكال السردية التأريخية تكتب بطريقة فنية[٨].

التوثيق عند سليم بركات:

سليم بركات أحد أولئك المؤلفين الذين تقدموا لتوثيق الحقائق في أعمالهم، إلّا أنّه قدمها ضمن قالب سردي غرائبي وهيئة ملغزة يصعب تحديد ملامحها، لكنه أسهب بإيراد تفصيلات الحياة المختلفة بقسوتها وحزنها وآلامها ووحشيتها عائداً بها إلى أمكنة الطفولة وخيالها الكامنة في أعماقه مفتقداً ذلك الطفل الفاقد للطفولة، وحمل سليم بركات إلينا محنة قومه، الكرد، إذ كرس اللغة العربية وحشّدها لمقصده بمهارة، وانتشل مفرداتها المنسية من بين طيات المعاجم ووظف الأشياء واستنطقها ليصف لنا الهجرة والنزوح، وفقد الهوية، والتيه في سبيل البحث عن أرض يسميها وطن، ساعياً إلى إثبات وجوده وإيضاح ماهية هذا الوجود لأخيه العربي باللغة التي يفهمها دون غيرها:

"لم أذهب في اتجاه الترجمة إلى لغة أخرى، بل في اتجاه روح الكردي، إلى عربية تخص شريكي العربي، الذي ينبغي أن يتعرف إليّ بعد اغتراب في صحوة قوميته التي الزمتني بتهجئة إعرابها، ذهبت إليه متسامحا، بلغته التي هي أقداري على تدبير حريتي في بلاغتها، وتدبير هويتي في نبلها الأعمق، مستغلا استغلال العاشق تواطؤها على تدبير المعنى الذي يستحقه كردي في الاشارة إلى دجاجات أمه وتبغ أبيه"[٩].

وتلك الهوية أو الذات التي جاهد في إثباتها يراها ذاتاً لا نهائية، ممتدة، تحلق في فضاءات الأزمنة والأمكنة ولا يهم من أين أتت ولا من تكون، تسبح في غياهب الخيال بين الأساطير والحكايا وغير المألوف من الأشياء والكائنات، وتنتقل عبر الزمان والمكان عن طريق الميثولوجيا والفلكلور الشعبي والدين والرموز والمصطلحات وثقافة المجتمعات المختلفة على مدى حقب التاريخ وعلى وسع الرقعة الجغرافية، بفكرة فلسفية تحدد ماهية البشرية، وهوية الإنسان، في الإدراك، وبكونه الجوهر، وباقي الكائنات في الكون هو العرض، وبينهما المدى[١٠] وهو يرى انعكاس هويته في كل موجود فيقول:

"الأسماء هي أسمائي، والحيوانات طبيعتي، والمدن نفسي، والشوارع مخيلتي التائهة، وهي معا بالأنين الخافت في الكتابة، نعشي المضيء، فإن أيقنت أن الحياة هي أسماء وصور، أيقنت أن الموت يدوّنها لتحيا"[١١].

ففي هذه العبارة تشكلت الهوية الإنسانية للشاعر مفصحة عن أدبه وفنه، وتجدر الإشارة إلى أن إشكالية الهوية التي أخذت حيزاً من المقالات الأدبية كانت حاضرة دائماً في أعماله محاولاً إثبات وجهة نظره في هذه القضية، فهو لا يرى أن حدوداً معينة تفصله عن الذات الأخرى، بل يؤمن بالوحدة الكلية والتجانس بين بني البشر مهما اختلفوا في العرق أو الدين أو الثقافة، فهو الكردي الذي عبّر بالعربية متقنا لها[١٢].

اتخذ بركات من أعماله الأدبية وسيلة لتسجيل الظواهر الحياتية برمتها، أراد عن طريقها إيصال فلسفته ووجهة نظره الذاتية اتجاه الحياة، ولما كان المؤرخون يتحركون وفق حدود صارمة من الزمان والمكان، تحرر الأخير من تلك الحدود وحلق بعيداً في خياله مبتكراً عوالم جديدة مازجة بين الحقيقة والخيال، بين المعقول وغير المعقول، والمألوف وغير المألوف، أحياناً تأخذنا النصوص إلى الطفولة التي عاشها والتي اهتدينا إليها عن طريق ما كتبه من السيرة، فنرى الصور القاسية التي عولجت بعينيّ الطفل الصغير اللتين لم تشاهدا سوى عبثه الصارخ وسط أحلامه المبددة، طفولة أسماها: المهزلة، جعلت منه متمرداً حانقاً على المجتمع، فأخذت تلك الصور تظهر في أعماله متمثلة بالكائنات الغريبة والتخريب والقتل والدموية والخرافات والأساطير الشعبية، التي ربّما تشبعت به مخيلته في صغره، وتارة ينتقل بنا إلى صور الحرب والتنكيل بطوائف معينة وتهجيرهم، ليسرد لنا مأساة قافلة أخرى، أو يسهب في أحاديث فلسفية، وأحيانا يهزأ بالسلطة والحكم، ويشكك بكل ما في المجتمع ويتجاوز على عاداته البغيضة[١٣]، إذا يبدو واضحاً أنه قد نسخ الحياة بأشكالها في فنه وعمله الأدبي، ورهن نفسه ليكون مؤرخا فنانا ينقل صوت المشردين ومسلوبي الوطن والهوية ولكل من كسرت أجنحته طفلاً، وخير مثال ودليل على ما قيل سالفاً قول بركات نفسه:

"اللغة لم تعد وطنا آخر، هي الوطن الأول، وجودي منقطعا عن كل شيء، لايؤكده ما يصلك مني لغة، قدري قدر لغوي، لا مهارات لدي أتدبر بها شأنا في توليد الكون الأصغر أو الأكبر أو الأفلاك "الخنثى" بين جنسين لم أعد أحسب حياتي إلا بأوراق تتحامى بالمعاني مرقونة بهداية الغريب، أو بمعاني تتحامى بالبياض في الورق ينشئها مدافعة من بقاء الأصلح عن الأصلح، لا أتعرف إلى نفسي إلا لغة، تاريخي لغة في الهيئات، ما كنته، وما أكونه، وما سأكونه، هو الحصالة، التي تجتمع بين يديك مني لغة، قدر البعض أن يوثق الحياة تماثيل، أو رسوما، أو عمارة، أو بطولة في التاريخ للبطولة بحظوة حدوثها على هذه الجهة من النهر أو تلك، قدري توثيق الحياة، بمراتب هذيانها، لغة، وأن أصير بذاتي، وثيقة تلك اللغة"[١٤].

لقد بدا واضحا هنا أنه يرى نفسه كائناً لغوياً تكمن قيمته الكبرى في ما يقدمه لغة، ويجدها وظيفة يتوجب عليه القيام بها كما الوظائف الفنية الأخرى، إلّا أنه يجدها واجبه المقدّس الذي وُجد وخُلق من أجل تأديته.

ولما كان التوثيق مرتبطا بالتاريخ، والتاريخ عبارة عن زمان ومكان، فتبرز أهمية هذين العنصرين في قضية التوثيق في النص الروائي، أما بالنسبة للشخصيات والأحداث فمن الممكن غالباً تغليفها بالخيال وطمس الحقيقة والتلميح عنها بإشارات مختلفة، والمكان بوصفه أحدى الأشياء التي لاقت حضوراً لافتاً في شعرية بركات في عدد من أعماله بدلالات مختلفة، فنحن نجد عدة أمكنة في حضوره اللغوي عامودا قامشلي دمشق بيروت نيقوسيا وستوكهولم والتي كان لها تأثير واضح في حياته يتجلى لمن قرأ كتاب بركات (السيرتان)، وقد أسمى أديب حسن محمد[١٥] هذه الأماكن عند

سليم بسداسية الأمكنة أو السداسية المكانية التي وشمت في رواياته فنادراً ما تنفصل أعماله الأدبية عنها وإن انتقل منها إلّا أن الأحداث سرعان ما تعود إلى مكان انبثاقها والذي غالباً ما يكون في الريف السوري، الذي وسمت مكوناته حيوانات وشجراً وغيرها في أدبه، نقلها بدقة خبير وباحث بيئي وبلاغة أديب وبراعة شاعر فذ، فأضحى بشعريته العالية وثيقة مكانية لحقبة زمنية مهمة شهدت انتقال الجزيرة السورية من طور الريف إلى التمدّن، فاستثمر ميثولوجيا المنطقة وتأريخها العريق مع استحضار شخصيات مهملة وتفاصيل منسية وجعلها عناصر مهمة في بنية نصّه الروائي[١٦]، وميزة بركات في ذكره للأمكنة هي ليست تخيلاً فقط إنما هي أماكن موجودة فعلياً ويحيطها بهالة من التخييل في النصّ فضلاً عن الأماكن المتخيلة والتي غالباً ما تكون غير مألوفة تماماً، ومن أبرز الروايات التي وثّقت تأريخاً مهماً، هي رواية (سبايا سنجار)، والتي من الجليّ من عنوانها أنّها توثّق حدثاً مروعّاً ونكبة وحشية حصلت في شمال العراق، هذه المرة ينقل مأساة الأقلية من الأيزيديين، يوغل في التفاصيل الواقعية، سواء الزمانية منها أو المكانية، فيذكر الرقعة الجغرافية الممتدة من العراق إلى سوريا، التي تعرضت إلى تنظيم الدولة الإسلامية كما يطلق عليه بتسمية كاملة، فيلتقي بخمس فتيات أيزيديات، يسردن عليه رحلتهن المميتة مع ذلك التنظيم، ويحاول تخليد ذكراهن في لوحة اختصرها بجبل سنجار الحزين، أفصح بركات في هذه الرواية عن غضبه المندفع اتجاه جميع الأنظمة الحاكمة، فنجد بين صفحاته عبارات صريحة تخص إيران وتركيا وأميركا وروسيا، وجميع الأنظمة المتخاذلة التي خذلت سوريا والعراق وجعلتهما عرضة لشتى المصائب، وعلى التقاعس غير الأخلاقي الذي بدا منتشراً في كل مكان اليوم:" كانت قلوبي كثر لم يخطر ببالي أن تنتهي منهارة بصدى صفيح في الفراغ المتقن حفرا في أعماقي بمعاول... فراغ متقن حفراً في أعماقي بمعاول عائلة سارق بلدي، الذي قايض بقاءه حاكما بتسليم البلد إلى من يشاء من الغزاة... الذي قلب بفطرة العجرفة القاصرة، حدود بلدي على رؤوس السوريين بفتحها لوحوش الجهاد"[١٧]، مما جعله يتحّد في شخصية الرسام سارات، شخصية متوحدة تفضل العزلة والهدوء، قدرها الابتعاد عن الناس ومجالسة لوحاته[١٨].

والحوار في هذه الرواية عميق، يظهر الصورة الحقيقية لذلك التنظيم ويساعد على فهمه وإيضاح سبل جهاده العنيف وسلوكياته ومعتقداته ونظرته إلى المجتمع، بمشاهد مستوحاة ممّا حصل من مجازر ومشاهد إعدام وحشية في نكبة منقطعة النظير قد حصلت في عصرنا الحالي.

فضلاً عن أن الكاتب قد عمد إلى ذكر الأساطير الشعبية والحكايات الأسطورية كعادته لكن في هذه المرة قضايا حقيقية حصلت بالفعل تضمّ تاريخاً عريقاً للشعوب وعادات وتقاليد مميزة خاصة بها...

وقد أضاف مجموعة من اللوحات التي يصورها بعيون رسامه الماهر سارات من دون أن يغفل تفصيلاتها الجزئية حتى، فاللوحات من الأشياء التي انتشرت في

الرواية، يلتقط كل جزء فيها، وكل تلك اللوحات كانت وحشية ودموية دلت على الواقع البغيض الذي نتعامل معه أو الذي تعاملت معه الضحايا في تلك السنة وما لها من تأثير على مستقبلهم، وهي لوحات عالمية ومعروفة: "سلسلة من أعماله يمشي الذبح فيها متنزها بحظوته الدموية، لقد تحين في كلها البرهة الأقسى، الأشد صخبا، أما بمرور الشفرات المعادن الرهيفة على الأعناق أو بانفصال الرؤوس من بين الأكتاف ممرغة في الهول، رأس المرأة المسخ ميدوسا ذات الضفائر الأفاعي، رأس يوحنا المعمدان... رأس الجبار المارد غولياث صعقة مقذاف النبي الراعي، مؤسس الممالك، ثم رأس القائد الآشوري هولوفيرنز، لكن ليس مقطوعا بعد، بل خرقت شفرة السيف عنقه حتى خرزاته العظام"[١٩].

وفي أحد النصوص، بدا الرسام آسفا حول ما يحدث في بلده، عندما يلتقي بصياد قتل هرة على مرأى عينيه، ولما لمح الصياد سارات يراقبه، صعق خوفاً وبدأ يبرر له فعلته، وسأله إن كان سيتصل بالشرطة، فيستذكر ما حلّ ببلاده العربية بشكل عام، كيف يُقتل الناس كل يوم، من دون أن يشعر القاتل بالذنب أو حتى الخوف من السلطات:" بعد أكثر من ثلاثمائة ألف قتيل، حتى يومي، أيها الصياد، ومئات الآلاف من السجناء، والمفقودين، وملايين النازحين، واللاجئين هربا من المجازر، في بلدي، لم يتصل أحدا بشرطة النجدة، لن أقول ذلك له، لن أقول ما عبر خيالي في اللحظة المستريحة بين نطقه بالكلمات وإصغائي إليه"[٢٠].

فالقضايا غير الأخلاقية وغير الإنسانية جميعها مباحة، ولا حاجة لما يسمى بالترخيص في هذه البلاد:

"لا شيء يحتاج إلى ترخيص في الشرق الذي جئت منه، تمزيق الشعوب ل يحتاج إلى ترخيص، تهشيم الدول لا يحتاج إلى ترخيص، طحن التاريخ لا يحتاج إلى ترخيص، معس الأخلاق بالأحذية العسكرية لا يحتاج إلى ترخيص، الترويج للمذابح لا يحتاج إلى ترخيص، نثر القتل كالبذار في الأرض لا يحتاج إلى ترخيص..."[٢١].

وتنتهي قضية التوثيق في هذه الرواية، بتسجيل مشهد النازحين، الذين ملأت خيامهم الأرجاء، حتى ما عادت الأرض تتسع لهم، بل امتدت على أسطح البحيرات، في مشهد مهيب، يتخلله الموت، حتى يفقد الرسام بيته الهادئ تاركا إياه يعج بالألوان المتناثرة على الحائط بشكل فوضوي كرسم تجريدي، ليستقبل حياته الجديدة وسط الموتى مع مجمع الرسامين الذين لازالوا يحاولون التوصل إلى الفن الذي سيخلد سنجار ويصور قضيتهم:

"عرض لخيالي أشباح خيام مبثوثة فوق صفحتي السماءين، أو فوق صفحة سماء في الأعلى وصفحة مياه في الأسفل، من غير أن تتداخل حدود تلك الخيام بحدود الأرض، أو تتصل بها"[٢٢].

في هذا المشهد في النص المتقدّم ما استطاع سارات رسمه بخياله على لوحته التي كان يعمل عليها، أما المشهد الحقيقي لتناثر الخيام الذي رآه بأم عينيه:

"خيام مضاءة لا تحصر أو تحصى، على امتداد تعجز العيون عن بلوغ نهايته، مدّ من الخيام، سيل من الخيام، غمر من الخيام متقابلة، بممرات مستقيمة بينهما، ماهذا يا

شاهيكا؟ لاجئون، ردت شاهيكا، .... ليس الخيام وحدها ما رأيت، وأنا أتقدم ماشيا فوق سطح الماء بخطوات لينة في الغمر اللين، كان أمام كل خيمة شخص جالس على كرسي، وأمامه لوحة مثبتة على قاعدة، معلق فوقها مصباح لم أعرف من أين يتدلى، كل شخص من اولئك، كان منكبا على رسم الخيمة وقاطنيها الجالسين فيها أرضا..."[٢٣].

لقد أعطانا بركات تصوراً عن أعداد اللاجئين المهولة التي ملأت الأرض، والتي لا تزال في تزايد مستمر نتيجة الحروب والنكبات، وأن قاطني الخيام تلك، كان كلٌّ منهم يُمثّل رسّاما يوثق قصته الخاصة، يوثق ما لم تستطع بنات سنجار توثيقه، إذ لم تسلم أجسادهن.

والآن ننتقل إلى روايته هياج الأوز، التي يترجم فيها للمهاجرين أو اللاجئين أو من الممكن تسميتهم بالنازحين من أوطانهم، إلى البلدان الأخرى ولاسيّما ما أسماه برحلة الشمال القاسي ويقصد بها السفر إلى السويد التي أصبحت ملجأ للكرد وكأنها تحولت فيما بعد إلى مستوطنات كردية، فيروي شجونهم وهمومهم وهواجسهم ومشكلاتهم، وكأنه يسرد لهم مذكراتهم ويثبتها في رواية كما اليوميات، فيتحدث عن الهوة الكبيرة التي حصلت بين الأجيال، بين الآباء وبين من ولدوا وتربوا في البيئة الجديدة ونضجوا على عاداتها، ممّا أحدث خللاً في قيمهم وتراثهم وتقاليدهم الأصلية، وكيف أن هناك من تأقلم واندمج مع الحضارة الغربية وبين من أبى ذلك ولازال يقاوم الاستسلام، كل تلك الأمور كانت تروى من أفواه مجموعة من النساء في الأربعينات من أعمارهن، وصبية واحدة في العشرينات، إذ تتجمع النساء كل ليلة سبت لتبدأ حفلة السرد بأفواه بذيئة وألسنة شاتمة وثرثرات لا متناهية بشخصيات تتمرد على القانون والأعراف المجتمعية، ويكتفي بركات بالاستماع إليهن وتسجيل ما يدور من ألسنتهن، من دون إهمال سيرة كل واحدة منهن، سيرة وعرة، متعبة وشاقة، تطلع بداياتها من أماكن بعيدة ومختلفة، من سوريا أو تركيا أو كردستان العراق، مروراً بخيبات كثيرة وبمحطات مختلفة في الموانئ والمطارات وعقبات كثيرة وصولاً إلى وجهتهن في السويد، ربما يمكننا القول أن لكل مهاجر حكاية والنساء في هذه الرواية ما هي إلّا عينة بسيطة من آلاف الحكايا، بأحلام بسيطة تناثرت بين الصفحات موحية دلالات مختلفة، وبعبارة مميزة ذكر فيها أن تلك النسوة أرواح تائهة بين الجغرافيا بأقدار ومصائر متداخلة، تتشابك فيها الخيبات والآمال، والهزائم والمسرات، وأنّهنّ لم يجدن وسيلة تدلهنّ على طريق الخلاص من تلك المتاهة سوى تلك الثرثرة، وكأنها نسخة محدثة من ألف ليلة وليلة، فهنّ شهرزاد هذا العصر يروين القصص من دون كلل أو ملل خشية موت محتوم، وستوكهولم هي شهريارهن الذي يتربص بهنّ ليقتلهن ما إن توقفت ألسنتهن عن الحديث[٢٤].

ونلتمس قضية التسوية التي غمرت مطالب أولئك المهاجرين، بجعل اوربا شرق الغرب، فيتخيلون كما لو أنهم في وطنهم ولهم الحق فيه، ويواصلون الحلم لتغدو الشوراع التي يقطعونها كل يوم تحمل أسماء كردية كما في بلادهم الأصل، فهذه "تاسو" تأمل تغيير اسم الشارع فتقول:

"سأغير اسم شارع كاترينا باركن هذا، أولا، سأطلق عليه اسم الملا علي خابوت، رسمت في الهواء حروفا مقتطعة من نشيد ضائع، الملا علي خابوت ولي القشدة في

شتاءات قامشلوكي، قالت، عضت كمّ قميصها حنقا، لو أكلت أمي قبل أن تلدني، لو أكلتها من جوفها قبل أن تلدني"[٢٥].

فيدرج أسماء الأمكنة، الشارع في منطقة رينكبي في استوكهولم، والقامشلي، من الشمال السوري إلى بلد المهجر الكردي في الشمال الغربي، ربما يتبادر في ذهننا عجز تاسو عن الانسلاخ من موطنها والتعايش مع المسكن الجديد، وتحاول جاهدة تغيير الاسم في محاولة للحصول على السكون النفسي الذي اعتادته في بلدها الأم، وتحاول العيش في الذكريات واستبدالها بالحياة الواقعية، فاستذكرت اسم الحي القديم (الملا علي خابوت) ليحل اسم الشارع الذي تسكنه في وقتها الحالي، وقد تعددت الجمل الدالة على تغيير الاسم دلالة على رغبتها الملحة بذلك، وكأنها غايتها الوحيدة في الحياة، "أنت لم تخلع لوح اسم الشارع عن جدار العمارة"[٢٦]، وأيضا: "كيف أخلع اسم الشارع؟ ظننتك تمزحين البارحة"[٢٧]، "لماذا أنت غاضبة إلى هذا الحد من اسم الشارع؟ أخاف البقاء بقية عمري في هذا الشارع، ردت تاسو وهي تمضغ ما تلقّمته من صحنها"[٢٨]. ولو راجعنا النص الأول سنجد بعض العبارات الدالة على الضياع والتشتت، دالة على حال المهاجرين أنفسهم، فالحروف مقتطعة كما اقتطعوا من بلادهم والبلاد ضائعة كما ذلك النشيد ورُسمت في الهواء، من غير أن يكون لها مستقر ومكان تنتمي إليه، والجزع الذي وصلوا إليه دلت عليه العبارة الأخيرة من النص، فلطالما نال منهم شبح الموت ليتمنوه كما نتمنى الحياة السعيدة فهم قد وجدوا حياتهم الهانئة في موتهم، فيتمنون لو أنهم لم يولدوا أساسا، وفي نص آخر: "خشخش ورق الشجر، المتأهب للرحيل، خلف نافذة شقة تاسو، في الطبقة الأولى من المبنى ذي الطبقات الست، المشرف بجهته الشمالية على شارع كاترينا باركن، في منطقة رنكبي من ضواحي ستوكهولم"، وكعادة بركات لم يغفل ذكر تفاصيل المكان وكأنه يحمل كاميرا تلتقط كل شيء، وتضفي واقعية على النص، تتأهب الأوراق للرحيل وخشخشتها تلك دالة على عدم الاستقرار وتداعي حياتهم وعدم ثباتها، فكل شيء في هذه الرواية مصفر ومتداعي وآيل للسقوط فبدأ الوقت يأكل ما بقي منهم لتبلى أجسادهم ويمر العمر بعيدين عن موطنهم، فالزمن ضائع والخريف يستعجل أوانه وأجله في أجساد النسوة وفي أرواح العابرين، في اوروبا، في السويد وفي أحلامهم،[٢٩] وتشير تاسو لهذا في نص الرواية:" املأن صحونكن يا بنات الخريف، قالت تاسو تحث ضيفاتها التسع على بدء العشاء، من منكن ظنّت أننا سنهترئ سريعا هكذا..."[٣٠].

كما وقد وثّق في الرواية نفسها أحد الأحداث التي مفادها هجرة الباكستانيين والمغاربة والصومال ويتحدث عن تفصيلات بسيطة منها.

وللخمرة في هذه الرواية دلالة توثق حالة النسوة اللاتي مثلت المهاجرين من الكرد، فالشيء الأخير ورد في النصوص بمميزات خاصة، فهو حامض واخز قد فسد لفرط استعمال الخميرة في صنعه لاستعجال أوان نضجه أو اكتماله إن صحّ التعبير، كما هو استعجال الخريف الذي ذكرناه سالفاً.

ولبعض الأشياء المتناثرة توثيق آخر في هذه الرواية فصورة والدي تاسو المهشمة والتي أزاحتها عن طريقها بقدميها من دون مبالاة لتتركها تحت الأريكة، توحي على نبذ الأعراف المجتمعية وخروجها من شرنقتها الأم لتحلق في الأفق الجديد، إلّا أنّ شيئاً من الزجاج المحطم، يتعلق بقدميها تاركاً جرحاً، يذكرها بأصلها والتي تهديها ذاكرة محطمة وصورة مهشمة تنبئها بمستقبلها[٣١]، أو أنها أرادت تعديل الميل في حياتها متطلعة لحياة أفضل في أرض أخرى إلّا أنها تفاجأت بسقوط غير متوقع أدى بروحها مهشمة، وصباح لن يأتي قط:

"استدارت تصحح الميل في إطار معلق بسلك قصير إلى عقفة من البلاستيك مثبتة إلى الحائط بلاصق، صححت الميل، لكن العقفة انكسرت، بغتة، فسقط الإطار بالصورة السوداء والبيضاء فيه، تهشم الزجاج على حافة الكرسي، جمدت النساء برهة، ثم ضحكن، دفعت تاسو الزجاج الهشيم، والإطار، بقدمها الحافية إلّا من جوربها، أسفل الأريكة الرمادية: اختبئا يا أمي وأبي هنا الآن، سأعود إليكما صباحا..."[٣٢].

وتنتهي الرواية بـ (تاسو) نفسها كما بدأت بها بسرقة هدفها الأسمى وغايتها الكبرى في تغيير اسم الشارع الذي تسكنه، إذ يزحف الصوماليون، لصوص الأفكار أو قراصنة الصومال كما أسمتهم الأخيرة، محاولين تغيير الاسم إلى (مغديشو عائشة)[٣٣]، فينتهي حلمها البسيط وتعود وحيدة خاسرة، فيظهر الأكراد في هذه الرواية التي مُلئت بالكلام الماجن البذيء، خاسرين، لم يفلحوا في الحفاظ على مستعمرتهم الجديدة ولا بتأسيس وطن لهم في شمال الغرب، فتكلّل المشهد الأخير بالخيبة والخسران:

"لجمت تاسو نفسها عن بكاء كاد يشقّ صدرها، وهي تتحسس خدشا في زاوية فمها: شارع كاترينا باركن هولي، قالت بلسان معذب في ضراعة"[٣٤].

وتنتهي الرواية بهروب تاسو نحو صندوقها الغامض الذي ادّعت احتوائه على كائن ما جمعت له أحد عشر طوقاً بألوان مختلفة، إلّا أنّا لم تنل شيئاً من ذلك الجوف المعتم، سوى الخيبة، فأدركت واقعها الموحش وتأريخها الممزق وعلم لم يتبق منه إلّا شمس باهتة، فتخسر قضيتها التي طالما سعت وراءها في محاولة لترسيم المكان الحالي على مقاس ذاتها بعد فشلها في ترسيم الذات عليه[٣٥].

"... مختنقة الصوت يائسة، أسقطت الصندوق، المنطبقة جدرانه بعضها فوق بعض، من يدها، جثة من ورق مقوى، ذي صخب في سقوطه، جلست على الأرض الأسمنت ثانية، أسندت ظهرها إلى الجدار الشبك المعدني، ثم أشعلت لفافة تبغ في الضياء الشاحب، الموحش، للقبو الموحش، المقسم مستودعات منطوية على تواريخها كآثار"[٣٦].

ومن الروايات الأخرى التي وظفت الأشياء بطريقة شعرية لتوثيق الواقع، هي رواية ماذا عن السيدة اليهودية راحيل، والتي أعطتنا موجزاً عن الأمكنة التي وقعت فيها الأحداث وصورة زمنية عنها، وكيف كانت بداية شغف الهجرة للمراهقين آنذاك للتخلص من الظلم الذي يلاحقهم، ملاحقين أحلامهم بحياة هانئة بين دور السينما وقصص الحب، تعد هذه الرواية سياق جامع للحي اليهودي في مدينة بركات، القامشلي شمال سوريا، توثق ماحصل بعد حرب ١٩٦٧ أو كما سميت بحرب الأيام

الستة وهي المدّة التي تلت هزيمة العرب وضاعت فيها قسم من خرائطهم[٣٧]، حيث استحالت سوريا إلى بلد كله إغراء بالرحيل، توثق حياة الأرمن والأكراد واليهود في سوريا، مع عرض تسلط الحكم آنذاك، ودورهم في تهجير من طالهم الاضطهاد من مدينة القامشلي عبر تركيا ولبنان وبعدها إلى قبرص فيستقرون في أي مكان يأويهم، أفراح تُخطف على أيد المخابرات، مطاردات في كل مكان، أخبار تشاع بأن أيا كان من يقف في وجه الحكومة سيقبع تحت الأرض حيث لا يسمع صراخه أحد، أبدى بركات رأيه على لسان إحدى شخصياته، رحيم، بأن هذه الأرض أصبحت غير قابلة للسكن:

"كلما نظرت إلى الخرائط أدركت أن الشرق جهة خطأ"[٣٨]

وتناوبت الأشياء في تصوير المشاهد، فتارة تظهر صورة مليئة بالحياة لمجتمع عربي مسالم بعاداته الطيبة، وتارة أخرى تعكس الأشياء تلك الصورة المغبرة الصفراء ناقلة صور الظلم والاضطهاد، فإحدى الصور الدافئة التي تفوح منها رائحة الشاي وتتعالى أصوات الضحكات والأحاديث الدافئة في تقديم أم كيهات:

"عذبة كأنثى لاتعوض، حنونة لاتعوض، قديرة في التدبير طهوا، وابتكارا للكعك مع شاي الصباح، وسردا للفكاهات الطرائف، وعفة في ميلها الديني إلى احتساب حصة الله في كل شكر على هباته المرضية، وعلى امتحاناته أعسيرة كانت أم ملطفة عسرا"[٣٩].

ومن ثم تأتي وظيفة الأشياء القاسية كالأسلحة وأصوات المنذرين التي تتعالى من المذياع والأسوار الأسمنتية للحماية وإطلاق النيران، حتى أنّه أنسن الفصول وألبسها حلة إنسانية لتترجم لنا عن الحرب:

"كانت مناوبة اوسي، في يومه الثالث من الحرب الهادرة أصواتاً بين أضلاع مذياعه، حصة من الليل حتى الفجر، ستدور به من حول السور ذي الحجارة الإسمنت يحيط بمبنى مؤسسة الكهرباء، ذي الغرف المتراصفة المتقابلة تخترقها الأروقة القصار، المبلطة الأرضية بمربعات رمادية، ذوات نقوش متناظرة هندسيا من حلم اللون الأزرق بحجر التزيين كمرمر خشن"[٤٠].

وفي هذا النص تظهر الهزيمة، ومشهد تشتت الأرض العربية وتقسيمها، قدّم صورة تفصيلية عن حرب الأيام الستة، واستنكر كون العرب ينتصرون بأصواتهم، خبيرون بإهدار كلمات الفخر وإبراز القوة المزيفة وارشادات النصر الوهمي، يتقنون تلك الأناشيد أيما اتقان:

"انتصر الصوت في الحرب، هزم الجيش، قضمت من خريطة الأمصار العربية أمكنة، وتضاريس، وأجزاء من السماء، لكن انتصر الصوت...كان الصوت ببلاغة نبره الهادر العنيف، المجتاح، المزلزل، الخضاض، هو الهواء في الرئات، وسند وقوفهم منتصبين، ستة أيام أوفت قسط قرون من الأصوات، واختزلت التاريخ إلى نقاء صوتي كلما علا انتصار التاريخ... غاصت الأناشيد... إلى الطبقات الأعمق من اللحم السوري المجاورة للعظام، حقن لحمه وخياله وعزيمة الوجود فيه بالأناشيد المكافحة، الصارمة في دحر كل من مسّ العرب بخدش في حياء فخرهم... لم يكن مهما بعد امتلاك العربي الاتقان الخالد لأناشيد الصراخ والجعير، أن تكون الجيوش

العربية بلا حذق في الحروب، مادامت محصنة بخطابات القادة وتعاويذها، قادرة برثاثتها على إخضاع المدن بشرا وعمرانا إن استاءت من حكم حاكم..."[٤١]. فكانت الرواية تصويراً لبشاعة الحروب ونتائجها الأليمة فهي"تثمر في داخلها الهلع والفزع، وما ينتج عنها سوى الخراب والقتل"[٤٢].

أما النهاية فكانت كنهايات بركات المعروفة متخاذلة ومليئة بالخيبة والخسران موحية على التقسيم الذي حلّ بالأرض بمشهد كيهات المجروح:

"حدّق إلى البعيد، البعيد فوق مستوى رؤوس السنابل، دندن كلمة سوريا مقطعة على نغم مرتجل: (سو.. ري.. يا..)، شهق شهيقا خفيفا أعقبه بزفير مديد، بكى كيهات"[٤٣].

الخاتمة:

وفي الختام توصّل البحث إلى نتائج عدّة تتلخّص بالآتي:

١. تميّز بركات بالغموض في أغلب رواياته، وقدّم عوالم غريبة تتخللها كائنات غير مألوفة قصد عن طريقها دلالات عدّة، لكنّه في الوقت نفسه، أنتج أعمالاً بحبكة روائية يألفها القرّاء، وبأماكن معروفة، نقل عن طريقها قضايا إنسانية، ولاسيّما ما يخصّ المجتمع العربي.

٢. استطاع بركات أن يستثمر الأشياء لصالحه، فأنسن هذه الأشياء وأعطاها وظيفة إضافية، بجانب وظيفتها الأساس، وهي وظيفة التوثيق، فقد استثمرها في توثيق قضايا تاريخية عدّة، بطريقة أدبية، راسماً صوراً شعرية.

٣. اهتم بركات بقضايا تاريخية أنسانيّة، أهمها قضيّة الاعتداء الارهابي على الأراضي العراقية، وما نتج عنها من نكبة في سنجار، تمخض عنها أسر الفتيات الأيزيديات وما تبعه من قتل وترويع.

٤. نقل بركات مأساة شعبه في سوريا في إحدى أيام صيف حزيران متمثلة بحرب اشتهرت بتسمية (حرب ال٦٧).

٥. وثّق قضية نزوح بعض العوائل الكردية من بلادهم الأم بغية الحصول على وطن يخدم تطلعاتهم ويحترم حرياتهم.

٦. استطاع بركات بأسلوب أدبيّ جميل ومميّز وبشعرية عالية، أن يوثق أحداث تاريخية بحتة، ونقلها إلينا لوحةً مبهرة.

Conclusion:

In conclusion, the research reached several results, summarized as follows:

1. Barakat was distinguished by ambiguity in most of his novels, and presented strange worlds permeated with unfamiliar beings through which he intended several connotations, but at the same time, he produced works with a narrative plot that readers are familiar with, and in well-known places, through which he conveyed human issues, especially those related to Arab society.

2. Barakat was able to invest things in his favor, so he humanized these things and gave them an additional function, besides their main function, which is the function of documentation. He invested them in documenting several historical issues, in a literary manner, drawing poetic images.

3. Barakat cared about historical and humanitarian issues, the most important of which is the issue of the terrorist attack on Iraqi lands, and the

resulting catastrophe in Sinjar, which resulted in the families of Yazidi girls and the killing and intimidation that followed.
4. Barakat conveyed the tragedy of his people in Syria on one of the summer days of June, embodied in a war known as the (War of 67).
5. He documented the issue of the displacement of some Kurdish families from their mother country in order to obtain a homeland that serves their aspirations and respects their freedoms.
6. Barakat was able, in a beautiful and distinguished literary style and with high poetry, to document purely historical events, and to convey them to us in a dazzling way.

الهوامش :

١- ينظر: ياسين النصير، غير المألوف في اليومي والمألوف، مجلة الكوفة، العدد الأول، تشرين الأول (اكتوبر)/ ٢٠١٢، ١٤٨.
٢. فاضل عبد الأمير شريف، تجليات الموروث في ديوان (نصوص شرفية) لعبد الوهاب البياتي، مجلية كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٣٠، العدد ٣، ٣٠ سبتمبر- أيلول، ٢٠١٩، ١٤٤.
٣- ينظر: المصدر نفسه، ١٤٥.
٤. فرج منسي محمد، أسماء خليل ابراهيم،الأثر البلاغي للمقابلة في شعر ابن الفارض، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٣١، العدد ١، ٣١ مارس- آذار، ٢٠٢٠، ٢٥٢.
٥- ينظر: ياسين النصير، غير المألوف في اليومي والمألوف ، ١٤٦.
٦- ينظر: المصدر نفسه، ١٤٨-١٥٠.
٧. كعيد، اشراق كامل، سولاف مصحب مهدي، رواية (يا مريم) لسنان انطوان، دراسة تداولية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٢٩، العدد ١، ٣١ مارس- آذار ٢٠١٨، ١٩٦٢.
٨- ينظر: عبد الرحمن بن يطو، السرد التوثيقي في الرواية العربية بين المرجعية الواقعية والمتخيل التاريخي مقاربة توثيقية لرواية (مصائر) لربعي المدهون، دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد الثالث، العدد العاشر، أكتوبر/ ٢٠١٩، ١٦٣.
٩- مجلة حجل نامه، ٢٠٠٧، ١٤.
١٠- صباح الأرياني، مقال بعنوان: سليم بركات، إشكالية الهوية وفلسفة الموت، الجزء الأول، اليمن – السويد، الخميس ١٣/ كانون الثاني/ ٢٠١١.
١١- مجلة حجل نامه، ١١/١٠، ١٢، حاوره عقل العويط.
١٢- صباح الأرياني، مقال بعنوان: سليم بركات، إشكالية الهوية وفلسفة الموت.
١٣- ينظر: عبد اللطيف، مقال بعنوان: طفولة الشعر وطفولة الشعر، حين تعني الطفولة اكتشاف العالم ومشاغبته، مجلة القدس العربي، ٣٠/ مارس/ ٢٠٢١.
١٤- سليم بركات، في محاورة بعنوان: أريد كلمات أكثر لوصف وجود مفقود.
١٥- شاعر وصحفي وناقد سوري.
١٦- مقابلة إذاعية مع أديب حسن محمد عن سليم بركات، الحوار المتمدن، العدد ١٤٩٨، ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٦، المحور: الأدب والفن.
١٧- سليم بركات، سبايا سنجار، ١٤-١٥.
١٨- ينظر: مقال بعنوان: سليم بركات في سبايا سنجار، بوابات الجحيم الذهبية، نُشر في ملاحق المدى في تاريخ ٢٠/ ٨/ ٢٠١٦.
١٩- سليم بركات، سبايا سنجار، ٣٢٦-٣٢٧.

وهذه اللوحة للرسام الايطالي الباروكي كارافاجيو تصور الوحش ميدوسا لحظة اعدامها.
٢٠- المصدر نفسه، ١٥٧.
٢١- المصدر نفسه، ١٥٨.
٢٢- سليم بركات، سبايا سنجار، ١٥١.
٢٣- المصدر نفسه، ٤٤٠.
٢٤- إبراهيم حاج عبدي، مقال بعنوان: سليم بركات روائي المنفى الكردي السويدي، دمشق، ٤/ ابريل/ ٢٠١٠، صفحات سورية، رئيس التحرير: حسين الشيخ.
٢٥- سليم بركات، هياج الأوز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ٨.
٢٦- سليم بركات، هياج الأوز، ٧.
٢٧- المصدر نفسه، ٨.
٢٨- المصدر نفسه، ١٣.
٢٩- ينظر: جاد الله الجباعي، مقال بعنوان من الشمال إلى الشمال، مذكر يملي على الأنثى مشاعرها، قراءة في رواية هياج الأوز لسليم بركات، الخميس ٢/ حزيران/ ٢٠١٦، مجلة صور.
٣٠- سليم بركات، هياج الأوز، ١١.
٣١- ينظر: جاد الله الجباعي، مقال بعنوان: من الشمال إلى الشمال.
٣٢- سليم بركات، هياج الأوز، ١٥.
٣٣- المصدر نفسه، ٣٠٩.
٣٤- سليم بركات، هياج الأوز، ٣١٠.
٣٥- جاد الله الجباعي، مقال بعنوان: من الشمال إلى الشمال.
٣٦- سليم بركات، هياج الأوز، ٣٢٢.
٣٧- ينظر: أماني أبو صبح، مقال بعنوان: على التراب الساخن، ٨/ فبراير/ ٢٠٢١، التر ا صوت.
٣٨- سليم بركات، ماذا عن السيدة اليهودية راحيل، ص٤٤٦.
٣٩- المصدر نفسه، ٢٩.
٤٠- المصدر نفسه، ٣١.
٤١- سليم بركات، ماذا عن السيدة اليهودية راحيل، ١٢٧.
٤٢. سؤدد يوسف عبد الرضا الحميري، أنسنة الحرب في الشعر العربي قبل الإسلام، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد ٣١، العدد ٣، ٣٠ سبتمبر- أيلول ٢٠٢٠،٥٤.
٤٣- المصدر نفسه، ٢٦١-٢٦٢.

المصادر:

١. إبراهيم حاج عبدي، مقال بعنوان: سليم بركات روائي المنفى الكردي السويدي، دمشق، ٤/ ابريل/ ٢٠١٠، صفحات سورية، رئيس التحرير: حسين الشيخ.
٢. أماني أبو صبح، مقال بعنوان: على التراب الساخن، ٨/ فبراير/ ٢٠٢١، التر ا صوت.
٣. جاد الله الجباعي، مقال بعنوان من الشمال إلى الشمال، مذكر يملي على الأنثى مشاعرها، قراءة في رواية هياج الأوز لسليم بركات، الخميس ٢/ حزيران/ ٢٠١٦، مجلة صور.
٤. سليم بركات في سبايا سنجار، بوابات الجحيم الذهبية، نُشر في ملاحق المدى في تاريخ ٢٠/ ٨/ ٢٠١٦.
٥. سليم بركات، سبايا سنجار.
٦. سليم بركات، في محاورة بعنوان: أريد كلمات أكثر لوصف وجود مفقود.
٧. سليم بركات، ماذا عن السيدة اليهودية راحيل.

٨. سليم بركات، هياج الأوز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
٩. سؤدد يوسف عبد الرضا الحميري، أنسنة الحرب في الشعر العربي قبل الإسلام، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد ٣١، العدد ٣، ٣٠ سبتمبر- أيلول ٢٠٢٠،٥٤.
١٠. صباح الأرياني، مقال بعنوان: سليم بركات، إشكالية الهوية وفلسفة الموت، الجزء الأول، اليمن – السويد، الخميس ١٣/ كانون الثاني/ ٢٠١١.
١١. عبد الرحمن بن يطو، السرد التوثيقي في الرواية العربية بين المرجعية الواقعية والمتخيل التاريخي مقاربة توثيقية لرواية (مصائر) لربعي المدهون، دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد الثالث، العدد العاشر، أكتوبر/ ٢٠١٩.
١٢. عبد اللطيف، مقال بعنوان: طفولة الشعر وطفولة الشعر، حين تعني الطفولة اكتشاف العالم ومشاغبته، مجلة القدس العربي، ٣٠/ مارس/ ٢٠٢١.
١٣. فاضل عبد الأمير شريف، تجليات الموروث في ديوان (نصوص شرفية) لعبد الوهاب البياتي، مجلية كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٣٠، العدد ٣، ٣٠ سبتمبر- أيلول، ٢٠١٩.
١٤. فرج منسي محمد، أسماء خليل ابراهيم،الأثر البلاغي للمقابلة في شعر ابن الفارض، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٣١، العدد ١، ٣١ مارس- آذار، ٢٠٢٠.
١٥. كعيد، اشراق كامل، سولاف مصحب مهدي، رواية (يا مريم) لسنان انطوان، دراسة تداولية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٢٩، العدد ١، ٣١ مارس- آذار ٢٠١٨ .
١٦. مجلة حجل نامه، ١١/١٠، ١٢، حاوره عقل العويط.
١٧. مقابلة إذاعية مع أديب حسن محمد عن سليم بركات، الحوار المتمدن، العدد ١٤٩٨، ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٦، المحور: الأدب والفن.
١٨. ياسين النصير، غير المألوف في اليومي والمألوف، مجلة الكوفة، العدد الأول، تشرين الأول (اكتوبر)/ ٢٠١٢.

Sources:

1- Ibrahim Haj Abdy, Article titled: Salim Barakat, Kurdish-Swedish exile novelist, Damascus, 4/April/2010, Syria pages, editor: Husain Al-shaikh.

2- Amani Abo Sabah, Article titled: on the hot soil, 8/February/2021, ultra voice.

3- Jad Allah Al-jibai, Article titled: from the north to the north, A male dictates her feelings to a female, A reading of the novel Goose Rage by Salim Barakat, Thursday/June/2016, magazine of pictures.

4- Salim Barakat in spaya Sinjar, Gates of the golden hell, Published in Al-Mada Appendices on the date of 20/8/2016.

5- Salim Barakat, Sapaya Sinjar.

6- Salim Barakat, In an interview entitled: I want more words to describe a missing existence.

7. Salim Barakat, what about the Jewish lady Rachel?

8- Salim Barakat, Goose Rage, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut - Lebanon, first edition, 2010.

9- Sodad Yousef Abd Al-ridha Al-humairy, Humanizing war in pre-Islamic Arabic poetry, Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Volume 31, Issue 3, September 30, 2020, 54.

10- 10. Sabah Al-Aryani, article entitled: Salim Barakat, The Problem of Identity and the Philosophy of Death, Part One, Yemen - Sweden, Thursday January 13, 2011.

11- Abd al-Rahman bin Yato, Documentary narration in the Arabic novel between the realistic reference and the historical imaginary. A documentary approach to the novel (destinies) by Rabai al-Madhoun, Notebooks of the Algerian Poetry Informer, Volume Three, Issue Ten, October / 2019.

12- Abdul Latif, an article entitled: The Childhood of Poetry and the Childhood of Poetry, When Childhood Means Discovering the World and Its Trouble, Al-Quds Al-Arabi Magazine, March 30, 2021.

13- Fadel Abdel-Amir Sharif, Manifestations of Inheritance in a Divan (Honorable Texts) by Abdel-Wahhab al-Bayati, Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Volume 30, Issue 3, September 30, 2019.

14- Faraj Mansi Muhammad, Asmaa Khalil Ibrahim, The rhetorical impact of the interview in the poetry of Ibn al-Farid, Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Volume 31, Issue 1, March 31, 2020.

15- As Eid, Ishraq Kamel, Solaf Mosaheb Mahdi, novel (Ya Maryam) by Sinan Antoine, a pragmatic study, Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Volume 29, Issue 1, March 31, 2018.

16- Hajlnameh Magazine, 10/11, 12, interviewed by Akl Al-Awit.

17- Radio interview with Adeeb Hassan Muhammad on the authority of Salim Barakat, Al-Hiwar Al-Motamadin, Issue 1498, 3/23/2006, Theme: Literature and Art.

18- Yassin Al-Naseer, The Unfamiliar in the Daily and the Familiar, Kufa Magazine, Issue 1, October 2012.